

معرض الجلسة رقم 730

التاريخ: الثلاثاء 09 ذو الحجة 1431 (16 نونبر 2010)

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس.

التوقيت: ساعتان وثلاث دقائق، ابتداء من الساعة الواحدة والدقيقة السابعة والعشرين بعد الزوال.

جدول الأعمال: مناقشة الأسئلة الشفوية.

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أعلن افتتاح الجلسة الثانية.

السيد الوزير الأول المحترم،

السيد وزير الدولة،

السادة والسيدات الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

عملا بأحكام الفصل 56 من الدستور ووفقا لمقتضيات النظام الداخلي

لمجلسنا الموقر، يخصص المجلس هذه الجلسة لأسئلة السادة المستشارين

وأجوبة الحكومة.

وقد تم الاتفاق في ندوة الرؤساء على أن نخصص هذه الجلسة

الدستورية للحرب الإعلامية التي تشن على بلادنا، ونبدأ بالسؤال الأول

وتمحور حول الخطة الإعلامية الوطنية لمواجهة أكاذيب الإعلام الإسباني،

للمستشارين المحترمين السادة: محمد عذاب الزغاري، العربي خربوش، أحمد

الديبوني، عبد الرحيم الزمزمي، حسان الغزوي وعبد المولى حمري.

الكلمة لأحد المستشارين لتقديم السؤال.

المستشار السيد محمد عذاب:

شكرا السيد الرئيس.

السيدات والسادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

الموضوع الطاعي اليوم في الساحة الوطنية هو بالتأكيد الانحطاط الفظيع

للإعلام الإسباني، أو جزء منه على الأقل، في تعامله مع قضايا وطننا عامة

ومع الأحداث الأخيرة بالعيون بوجه خاص، فلم يقف الأمر عند اختلاق

معطيات مزيفة ولا تعليقات سياسية، قد نتفهم دواعيها وأهدافها، بل

وصل الأمر إلى أقصى درجات الانحطاط الأخلاقي، ولا نقول فقط المهني،

وذلك باستعمال الصور التي يعرفها الجميع في حرب إعلامية حقيقية، وكأننا

في حرب مع إسبانيا، وحتى الحرب الفعلية لا تبرر هذا الانحطاط الذي

وصل إليه الإعلام الإسباني، حتى الرسمي منه.

مع الأسف الشديد، قد نتفهم أن تقوم الصحافة الجزائرية بالكذب وتزييف الحقائق والتغليب وغير ذلك من ممارسة الإعلام المتخلف في بلد متخلف، لكن أن تقوم صحافة بلد يقول أنه ديمقراطي وينتمي إلى أوروبا، فكل هذه الفضائح، فهذا أمر فظيع، يستحق كل الغضب الممكن وكل التنديد والاستنكار.

كان بودنا أن نتلقى من الإسبان دروسا في أخلاقيات الصحافة وفي استقلاليتها وحريتها، وفي التثبث بالقيم الإنسانية، الاستئناس بها، لكننا تلقينا حقيقة صادمة وهي أن كل المبادئ والقيم والأخلاقيات مجرد شعارات للاستهلاك، وأن المهم هو معاداة المغرب وإدامة النزاع المفتعل في جنوبه حتى لا يتفرغ لقضية الشمال ألا وهي تحرير المدينتين المستعمرتين سبة ومليبية، والمهم لبعض هذه الصحافة وبعض المنظمات التي جعلت من حقوق الإنسان أداة للارتزاق هو تشويه صورة بلدنا.

إن ما أقدم عليه الإعلام الإسباني، يعتبر في حكم الجريمة لأنه يجرس الرأي العام الإسباني على كراهية المغرب، ولأنه سطا على صور في ملك الآخرين ووظفها بشكل دنيء في حرب إعلامية معلنة ضد بلد جار، ولأنه تسبب في إحياء ألم عائلة واستعمال حدث عائلي مأساوي في سلوك لا يمكن وصفه سوى بالقدارة.

وأمام هول الفضيحة، لا ينبغي أن نظل في موقف دفاعي، علينا أن نتوجه بكل الوسائل الممكنة للرأي العام الإسباني، وكل الحجج بيدنا، ويشهد علينا الرأي العام الدولي، ونوضح له بأن إعلامه كاذب ومزيف للحقائق ويستحق الاحتقار.

نسائل، السيد الوزير، معاليكم عن الخطة الإعلامية الوطنية لمواجهة أكاذيب الصحافة الإسبانية، وما تنوون القيام به للتوجه للرأي العام الإسباني حتى يعرف الوقائع كما هي، ويكشف كذب وقذارة صحافته.

كما نسئلكم، السيد الوزير، عن التدابير المتخذة لضمان حقوق ملكية بعض الصور وكذا حقوق العائلة المتضررة في استعمال صور أهلها في التزييف والكذب.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم، نمر الآن إلى السؤال الثاني، تفضل السيد الرئيس المحترم.

المستشار السيد إدريس الراضي:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء المحترمون،

بخصوص الاتفاق اللي اتفقنا، إذا كان الإخوان متفقين، على أساس أنه

السؤال المحوري، أننا غادي تقدمو بالأسئلة ديالنا، من بعد الحكومة

تتجاوب بشكل عادي، لأن ما غاديش يكون التعقيب ديال السادة...

السيد الرئيس:

لا أمر إلى السؤال الثاني ثم الثالث والرابع، سؤال محوري.
أمر الآن إلى السؤال الثاني وموضوعه تعامل وسائل الإعلام الإسبانية مع القضايا السيادية الوطنية، للمستشارين المحترمين السادة: محمد الأنصاري، إسماعيل قيوح، العربي سديد، محمد العزري، ومحمد بلحسان.
الكلمة للسيد الرئيس المحترم السيد الأنصاري.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيدان الوزيران،

أخواتي، إخواني المستشارين،

إن الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، وعلى غرار باقي مكونات المجتمع المغربي لا يسعه إلا أن يدين بشدة الحرب المسعورة التي تشنها بعض وسائل الإعلام الإسبانية ضد قضايانا الوطنية السيادية، وذلك بعد الفشل الذريع لكل المحاولات الليأسة التي دربتها لتوجيه أحداث العيون الأخيرة الأليمة إرضاء للمخطط الاستخباراتي الجزائري، ذلك الجهاز الذي والهادف إلى زعزعة الاستقرار السياسي الذي ينعم به المغرب بشكل عام والأقاليم الجنوبية بشكل خاص، وذلك بعد ما اشتد حقد أعداء وحدتنا الترابية وفشلهم ميدانيا وعملمهم على نسج خيوط مؤامرة إعلامية مفبركة، هدفها الوحيد هو تضليل الرأي العام الدولي، والنيل من صورة المغرب لدى المنتظم الدولي، للتأثير على مصير المفاوضات حول قضية الصحراء المغربية العادلة.

مؤامرة برزت معالمها، خاصة بتصريح رئيس الحزب الشعبي الإسباني Mariano Rajoy المثير للاستغراب، والذي يتضح من خلاله الحنين للمرجعية الاستعمارية لأصحاب هذا التوجيه، وهذا الأمر الذي كان موضوع إدانة في حينه من طرف حزب الاستقلال في شخص أمينه العام والوزير الأول الأستاذ عباس الفاسي.

السيد الرئيس،

إن تسخير عائدات البترودولار من طرف حكام الجزائر لشراء ذم بعض المنابر الإعلامية الجزائرية والإسبانية وأمريكا اللاتينية المعادية لوحدتنا الترابية ولقضايانا السياسية، كان بدل توظيفها في حل مشاكل التنمية للشعب الجزائري الشقيق ومعالجة أوضاعه الاجتماعية المتأزمة.

وإن ذلك لن ينال من عزيمتنا، وإن هذه المنابر المغرضة التي أعلنت وما فتئت تعلن في هذا السياق، ومنذ زمن انخيازها السافر لدعاة التفرقة والانفصال والإرهاب، والذي أكد تورط الكثير من العناصر الانفصالية في أحداث المغرب العربي، تلك المنابر هي نفسها التي اعتادت تزييف الحقائق

وتلفيق الأباطيل والأكاذيب ونسج أحداث من وحي الخيال، كما كان عليه الأمر خلال أحداث العيون الأخيرة، فكان سلوك هذا العدوان ذو النزعة الاستعمارية نقطة قوة بدل ضعف، سجلت لصالح وطننا الذي تعامل مع الأحداث المفبركة بما تقتضيه صلاحية سيادة الدولة المبنية على القانون.
السيد الرئيس،

إن الاستغلال البشع لصور أطفال فلسطينيين ضحايا العنف الصهيوني الغاشم وصور الجريمة النكراء التي هزت الرأي العام بالدار البيضاء، وإغفال الحديث عن حقيقة الوضع الذي أدى إلى استشهاد أفراد من قواتنا العمومية، تغمدهم الله برحمته، وانتهاك سيادة الوطنية بولوج صحافيين إسبان التراب الوطني بهوية مزيفة، وذلك لتنفيذ المخطط المخبراتي الجزائري. مخطط تأكد مرة أخرى، إذا كان الأمر يحتاج إلى تأكيد، أن أعداء وحدتنا الترابية استحال عليهم تنفيذ ذلك المخطط، وذلك في ظل مواجهمته بالإجراع الوطني حول قضايانا السيادية، وتمسك أبنائنا في الصحراء المغربية بهويتهم الوطنية والوحدة الترابية وانخراطهم اللامشروط في الأوراش التنموية الكبرى من وراء جلالة الملك محمد السادس دام له النصر والتأييد.

ولذا، نسائلكم، السيد الوزير المحترم، عن التدابير والإجراءات التي اتخذتها وستتخذها الحكومة مستقبلا لمواجهة هذه الحملة الإعلامية المسعورة لبعض وسائل الإعلام الإسبانية ومن يدور في فلكها ضد القضايا الوطنية السيادية.
وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا جزيلا.

أمر الآن إلى السؤال الثالث، موضوعه التعاطي الإعلامي العمومي مع الأحداث الأخيرة التي شهدتها مدينة العيون، الكلمة لأحد السادة المستشارين من فريق الأصالة والمعاصرة لتقديم السؤال، الأستاذ بنشماش.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشماش:

شكرا السيد الرئيس.

نود في البداية باسم فريق الأصالة والمعاصرة أن نخي مجلس المستشارين على هذه المبادرة، مبادرة تخصيص جلسة لسؤال محوري من أجل المناقشة والتداول في الخلفيات والأبعاد المرتبطة بهذه الهجمة الإعلامية الشرسة التي تخاض ضد بلادنا.

ونعتقد في فريق الأصالة والمعاصرة أنه من الضروري أن تعقب هذه الأسئلة التي يطرحها السادة المستشارون نقاش، وأن لا نكتفي بمجرد الاستماع لأجوبة السيد الوزير، هذه فرصة ثمينة، نعتقد أننا في أمس الحاجة لكي تتجاوز خطابا مستهلكا وأن لا نكتفي بإعادة إنتاج خطاب التنديد والشجب والاستنكار، لأن هذا الخطاب من كثرة ما استهلك وتداول أصبح مبتذل، ولا بد أن نتاح لنا الفرصة وأن نتاح لممثلي الأمة

الفرصة لكي يطرحوا ما يعتبرونه أسئلة حقيقية مرتبطة بما يعيشه من هجمة إعلامية غير مسبوقة.

ولذلك، نتمنى أن تكون لدى الحكومة جرأة الاستماع لتعقيبات ومناقشة السادة المستشارين.

ومن هذا المنطلق، السيد الرئيس المحترم، لن نعيد على مسامعكم المواقف والملاحظات التي سبق لفریقنا أن أثارها في مناسبتين اثنتين قريبتين، أولاها كانت في البدايات الأولى التي كان تيتنصب فيها الخيم ديال المواطنين التي اعتمسوا في ضواحي مدينة العيون، وكنا وقتئذ قد طرحنا في إطار الإحاطة علما مجموعة من التساؤلات ومن الملاحظات، ونبينا الحكومة إلى ما نعتقد نحن في اجتهاداتنا المتواضعة أنه من الضروري امتلاك جرأة الإقدام على مباشرة بعض التدابير، وقد لاذت الحكومة كعادتها بالصمت واختارت كعادتها أن لا تطالع الرأي العام الوطني المغربي في احتقار غير مفهوم للمغاربة عن مجريات وتفاعلات ما يقع، حتى بدأت تتقاطر على الرأي العام الوطني مجموعة من القصصات والأبناء والحمالات الإعلامية، فاستفتنا فجأة وقلنا بأنه نحن ضحية هجمة إعلامية، وقد كان من المطلوب أن يجري إطلاق الرأي العام الوطني بما يقع، وسنعود إلى هذا الموضوع.

ولذلك لن نعيد على مسامعكم ما قلناه في مناسبتين سابقتين، وبما أننا بصدد مناقشة، كما وقع الاتفاق أمس في إطار ندوة الرؤساء، هذه الهجمة الإعلامية، فهذه مناسبة لكي أعبّر باسم زملائي في فريق الأصالة والمعاصرة عن استهجاننا القوي وعن تنديدنا القوي بتماهي الإعلام الإسباني في تغطيته غير الموضوعية والمنحازة لأجندات معادية، والبعيدة كذلك عن المهنية والمسؤولية التي تطوق الممارسة الصحفية السليمة، الممارسة المحترمة إلى الضوابط القانونية وموثيق الأخلاق والشرف المتعارف عليها عالميا، وما تشيعه هذه وسائل الإعلام من سموم الضغينة والكراهية والعنصري، ومحاولات إحياء الموروفوبيا.

إن التزييف في نقل الوقائع والمعطيات الميدانية والافتراء عبر الحديث عن سقوط ضحايا وجثث، وإيهام الرأي العام وتضليله من خلال نسب صور لأحداث الهجوم الصهيوني العاشم على غزة وجريمة القتل التي عرفتها مدينة الدار البيضاء وإدعاء أنها صور عن مدينة العيون لأكبر دليل اليوم على أزمة مصداقية هذه الآلة الدعائية المسخرة، بل وأزمة مصداقية رأي عام مظلل يحتجب وراء شعارات الاستقلالية وحرية الرأي والتعبير.

ولم تتوقف الآلة الدعائية الإسبانية المسخرة عند هذه الحدود، بل تمادت في غيبها حين حورت أسباب وفاة المرحوم إبراهيم الداودي، واصطفافها بكل تعبيراتها من صحافة مكتوبة ومرئية وإلكترونية في خدمة خط تحريري واحد وأوحد، ناسخ بشكل غير مفهوم ولا مبرر مع ما دأبت على الترويج له من أباطيل الصحافة الجزائرية التي وضعت منابرها في خدمة صوت شاذ وشارد، لا يجد مناصرا له إلا من بقايا العسكرتاريا، وتمويل ربيعي كإح لكل تطور للمنطقة في اتجاه الوحدة المغربية.

وإننا في فريق الأصالة والمعاصرة، نطالب بهذه المناسبة السلطات الإسبانية باسم نموذجها الديمقراطي نفسه الخروج من انتظارتها وصحتها، وبلورة رد فعل جاد، مسؤول، محتكم إلى الضوابط والمعايير المتعارف عليها عالميا إزاء ما يقع من تحرش وإساءة وعدوانية ضد بلانا ومصالحها العليا، وإلى المشترك بين الجارين الشقيقين الذي يتحدى كل هذه المناوشات بحكم استناده على معطى الجغرافيا والتاريخ وأفق الشراكة الواعد.

ولكي لا يساء فهمنا، فإننا لا نطلب من الإعلام الإسباني أكثر من ضرورة التأكد من مصادر الخبر، لأن الاعتماد على المصدر الوحيد، لاسيما عندما يكون طرفا في الصراع، فيه مخاطر كبيرة على استقلالية الإعلام وعلى مصداقية الإعلام، كما نبه إلى ذلك نداء الفيدرالية الدولية للصحافيين يوم أمس 15 نوفمبر، والذي أكد فيه على ضرورة التقيد بأداب المهنة كما هي معروفة في تغطية مثل هذه الأحداث.

من جهة أخرى، نؤكد أن الحق في الإخبار وحرية التعبير والنقد حريات أساسية لا محيد عنها، وهي ضرورية سواء للإعلام الوطني أو الأجنبي في ممارسة مهامه، غير أن الحق كما تحدده المواثيق الدولية، ومنها المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، تنطوي ممارسته على واجبات ومسؤوليات خاصة، ومنها ضرورة الابتعاد عن التحريض على التمييز أو الكراهية أو العداوة أو العنف، كما هي محددة في المادة 20 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والتي تحظر هذا النوع من الدعاية سواء كانت لأهداف داخلية أو خارجة عن حدود الدولة المعنية.

السيد الرئيس المحترم،

لقد شعر المغاربة بفداحة الطعنات الغادرة وبشاعة الضربات المنهجية والمؤطرة بمنطق "شوفيني" استعماري متعالي، واستنكر المغاربة عبر مختلف أشكال الاحتجاج التحامل الإعلامي الإسباني الذي يتقاطع مع ما تقوم به الآلة الإعلامية الجزائرية، التي أعلنت هي الأخرى حالة استنفار في صفوفها لتشويه الحقائق والتشكيل بالمغرب في انزعاج واضح من حكام الجزائر عن النموذج الذي نبنيه نحن المغاربة حجرا حجرا فيما يتعلق بتوطيد البناء الديمقراطي وفيما يتعلق بالنموذج التنموي.

لكن وكما قلت في بداية هذه الإحاطة، لا يجب أن نكتفي بإعادة إنتاج خطاب الاستنكار والاستهجان، لا بد من إثارة الأسئلة المغيبة، المرتبطة بنا نحن، الأسئلة المرتبطة بتقاعس وتخلف الإعلام العمومي عن أداء دوره في لحظة مفصلية وحاسمة، أطلق فيها العنان للممارسة وتسويق الكذب والافتراء والتضليل من طرف عدة وسائل الإعلام الأجنبية وخاصة الإسبانية والجزائرية، وتقديم صورة سيئة عن بلادنا ونعت بلادنا بأقبح النعوت والصفات.

أين كانت تلفزات القطب العمومي، الذي حافظ على جموده كالمعتاد، وراح يبث ولمدة ساعات ممتدة المسلسلات التي نعرفها جميعا؟ أين كانت

السيد الرئيس:

السيد الرئيس، تعاملت بصدر رحب مع تخطط الوقت، ولكن... شكرا.

المستشار السيد عبد الحكيم بنشماش:

مع العلم، السيد الرئيس المحترم، أنه في الاتفاق اللي وقع أمس، وقع الاتفاق، والسيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان المحترم شاهد على ذلك، أن تعطى للحكومة في شخص السيد وزير الاقتصاد والمالية مدة 50 دقيقة ليقدم عرضه، وقد أخذ 70 دقيقة بزيادة قدرها 20 دقيقة، ونحن لا نطلب سوى جوج دقائق.

إذن أقوى دليل على أن هناك خلل في منظومة القطب العمومي بالإضافة إلى ما أشرت إليه، هو غياب إستراتيجية لتطوير تلفة العيون الجهوية التي كادت أن تخرب على يد انفصاليين يعرفون ما يفعلون.

إن هذه القناة ينبغي أن تجهز بكل الوسائل والمعدات والأطر، لأنها توجد في منطقة تتعرض للتضليل والتوظيف الغاشم من قبل الأعداء، وإذا كنتم، السيد الوزير المحترم، قد أكدتم بمناسبة اليوم الوطني للإعلام على أن الإعلام فاعل أساسي في الحياة الوطنية، فإننا في فرق الأصالة والمعاصرة نريد أفعال وليس أقوال، نريد أن يتحول الإعلام إلى فاعل أساسي في الحياة الوطنية، نريد أن نلمس هذا التصريح على أرض الواقع بدون مزايدات أو إطلاق شعارات فضفاضة، تغطي على الهشاشة التي يعاني منها القطب العمومي.

وقد سبق لفريقنا أن أثار في أكثر من مناسبة، سواء من خلال الإحاطة علما أو في سياق مناقشة ميزانية وزارة الاتصال، أن أثرنا هذا الموضوع، وكنا - مع الأسف - دائما نتلقى نفس الأجوبة، ومع ذلك فإننا لن نكف ولن نمل من طرح وإعادة طرح الأسئلة الجوهرية المرتبطة بتردي وتخلف إعلامنا العمومي، وإنه لمن الغريب - حقا - أنه رغم مختلف أشكال الانتقاد والاحتجاج أحيانا، التي عبرت عنها الطبقة السياسية في بلادنا وكل النخب الجادة والمجتمع المدني والحقوق والإعلام المكتوب وحتى داخل هذا المجلس، فإن أي خطوة جريئة، جديدة بأن تسمى خطوة جريئة، لم نلمسها في اتجاه التغيير والتأهيل الذي نحن في أمس الحاجة إليه بالنسبة لهذا الحقل الشديد الأهمية، حقل الإعلام العمومي.

وتتمنى أن يكون ما وقع في هذا الظرف مناسبة لاستخلاص ما ينبغي استخلاصه من عبر باتجاه تقوية وتوطيد مشروعنا الإصلاحية، عسى أن يمتد ويشمل هذا الحقل العصي عن التغيير.

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

تلفزت الإعلام العمومي عندما كانت وسائل إعلام خصوم المغرب تبث أخبارا وبرامج على مدار الساعة لتتبع الرأي العام العالمي على أن ما وقع في العيون المغربية هو انتفاضة جماعية، تعرضت لقمع دموي؟ هكذا كتب، لقمع دموي على يد القوات الأمن المغربية، علما أن هذه القوات هي التي تعرضت لطعنة غادرة عندما استشهد منها عدد من شباب الوطن رحمة الله عليهم.

لماذا لم تستغل تلفزاتنا هذه الحقيقة وتسوقها على نطاق واسع وفي الوقت المناسب وتنظم حولها الموائد المستديرة وتطلق بشأنها النقاش العمومي المهني؟ ولماذا اكتفى الإعلام والأداء الإعلامي للقناة الأولى والثانية خلال تغطيتهم الإخبارية لما وقع في العيون ببعض الربورطاجات والمراسلات المباشرة غير المقنعة التي كانت تفتقر للمهنية والتحليل والمعطيات والسلاسة في التعبير والتواصل مع المشاهدين.

ونعتقد أننا لسنا في حاجة لكي نذكر، السيد الوزير، بأننا إزاء معركة إعلامية شرسة، لا بد لنا فيها أن نقتطع مع المفهوم التقليدي والمتخلف للإعلام، وهذه المعركة تحتم علينا ألا تقتصر على موقف الدفاع المتأخر الذي يشعر خصم بالعجرفة ويرفع من سقف عدوانيته، فالجرب الإعلامية، خاصة عندما يتعلق الأمر بقضية الوحدة الترابية والسيادة المغربية والمصالح العليا للبلد، هي ساحة القتال الحقيقية.

ولقد كان من المفروض أن يتحرك الإعلام العمومي والتلفزيوني على وجه الخصوص وفق إستراتيجية استباقية، يقظة، مقدامة، كان من المفروض أن يشكل فضاء للنقاش العمومي، يساهم في ترسيخ وإرساء الحوار السياسي ومناقشة مجمل القضايا الوطنية في الوقت المعقول قبل فوات الأوان، وإعطاء الكلمة للمجتمع المدني وكل ألوان الطيف الحزبي وإبراز ثراء وعمق الهوية المغربية المتنوعة والمتعددة واكتشاف نخب جديدة بعيدا عن منطلق المدح أو القبح.

إن أقوى دليل على أن هناك خللا في منظومة القطب العمومي، وقد نبهنا إلى هذا الأمر في مناسبات مختلفة، حينما أشرنا إلى أنه لا يعقل، في بلد تعددت وتنوعت فيه المبادرات والديناميات الإصلاحية، أن يظل هذا الحقل الشديد الحساسية، حقل الإعلام العمومي، بمنأى أو غير مواكب بالوتيرة نفسها التي تحدث وتشتغل بها المبادرات والديناميات الإصلاحية في بلادنا.

وأقوى دليل على أن هناك خلل في هاذ المنظومة هو أنه، بالإضافة إلى أنه في عز اشتداد وشراسة الهجمة الإعلامية الأجنبية، راحت تلفزاتنا العمومية تتصرف وكأن لاشيء وقع، وكأن ليس من حق المغاربة أن يواكبوا وأن يطلعوا على ما يجري في هذه المنطقة انطلاقا من وسائل إعلامنا، لا أن نمطر وأن نكون ضحية هذا الهجوم الإعلامي، وبالإضافة إلى ذلك لاحظنا ونلاحظ أن هناك غيابا غير مفهوم لإستراتيجية تطوير تلفة العيون الجهوية.

السؤال الرابع موضوعه هجوم الإعلام الإسباني على القضية الوطنية، الكلمة لأحد السادة المستشارين من الفريق الفيدرالي لتقديم السؤال، الأستاذ فاتحي.

المستشار السيد عبد الحميد فاتحي:

السيد الرئيس،

السيدان الوزيران،

السيدات والسادة المستشارين،

في الفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية جننا إلى هذه الجلسة باعتبارها جلسة شفوية دستورية، وأعتقد أن القانون الداخلي ينظم هذه الجلسة، وعلى هذا الأساس ستكون مداخلتنا.

السيد الرئيس، كعادتها تحركت وسائل الإعلام الإسبانية مكتوبة، مسموعة ومرئية، وخرجت من خنادقها السياسية مجمعة في طابور خامس من أجل الافتراء على الحقيقة والكذب العلني على العالم، كأن ديمقراطية الإعلام الإسباني عندما يتعلق الأمر بالمغرب هي غير ديمقراطية أوروبا التي أخرجت إسبانيا من دائرة الفقر والتخلف، وبالتالي ضرورة ابتداع مهنية صحفية جديدة خاصة بالمغرب، تتلاقى فيها ألسن الإعلامي الليبي والإعلامي اليساري والإعلامي المرتزق.

كما نعتقد أن الإعلام في إسبانيا جزء من البنية الديمقراطية في هذا البلد، لكن أن يعمد هذا الإعلام إلى نشر صور تجسد آلام شعب فلسطين وصور ضحايا لعائلة مغربية مكلمة، وتقديمها على أنها لضحايا أحداث العيون، فإنه طعن لهذه الديمقراطية وتزييف للحقيقة وتشويه لأخلاق المهنة وحرب معلنة على بلادنا وانحياز سافر إلى مجرمي الأحداث الأخيرة التي أظهر الواقع والتحقيق أن المخبرات الجزائرية هي من نظم ومول وحرك تلك العصابات الإجرامية.

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

إن المخبرات الجزائرية التي ألفت صناعة السياسة بالدم، دم الثورة ودم الإرهاب، نجحت في توظيف كثير من الإعلام الإسباني حتى أصابه العمى وسقط في حقه الدفين على المغرب كدولة لها عراقية في التاريخ وكشعب قوي، موحد، متمسك، متشبث، مدافع عن وحدته الترابية، بما فيها سبتة ومليلية.

قد يكون بعض الإعلام الإسباني الكاذب والحاقد يحن إلى زمن مضى، إلى محاكم تفتيش جديدة، إلى انتصار في أنوال جديدة، لكن المغرب القوي بإرادته السياسية في مواصلة البناء الديمقراطي بقيادة ملكه، لن يسمح بأندلس جديدة في صحرائنا الجنوبية، ولن يتوانى عن استعادة سبتة ومليلية والجزر الجعفرية إلى حوزة الوطن.

السيد الوزير،

إن الحكمة التي تعاملت بها الدولة مع جرائم العيون مقدمة لإستراتيجية دبلوماسية وإعلامية لفضح زيف الإعلام الإسباني وكشف حقيقة انفصالي تندوف كمرتزقة ومجرمين، على الحكومة أن تأخذ الأمر على محمل الجد، وتوفر كل الإمكانيات لكل المؤسسات ذات الصلة بالدبلوماسية، الحكومة والبرلمان والأحزاب والنقابات ومكونات المجتمع المدني لمواجهة دعاة التضليل وكشف الحقيقة، كل الحقيقة، لكل شعوب العالم.

السيد الوزير،

على إعلامنا العمومي أن يخرج من تقليدانيته المفرطة، ويمتلك كل القدرة على الخروج من منطق القدسية، ويكون مجالاً للتعدد والاختلاف والإبداع.

إن ديمقراطية واستقلالية ومصادقية إعلامنا الوطني ضرورة لتعزيز موقف بلادنا وصورتها أمام العالم، وكذا أن يكون هذا الإعلام ملاذاً وملكا للمواطن المغربي، وهو للأسف الشديد ما غاب عنا بمناسبة أحداث العيون، كان من المفروض أن يكون تلفزيوننا، أن تكون إذاعاتنا مجالاً للنقاش، مجالاً للرد على ما يروجه الإعلام المسموم، لكن للأسف غاب عن إعلامنا الوطني أن يمتلك هاته اللحظة التاريخية في زمن نحن أشد الحاجة فيه إلى إبراز صوتنا الوطني.

السيد الوزير،

وفي هذا الصدد، ونحن نجدد ترحمنا على شهداء الوحدة الترابية، نطلب من الحكومة توضيح ما جرى، وكيف تعاملت الدولة مع العصابات الإجرامية؟ وما هي الخطوات التي تنوي اتخاذها على الصعيد الدبلوماسي والإعلامي؟ وما هي الإجراءات الواجب تفعيلها لدعم تماسك الجبهة الداخلية؟

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد المستشار المحترم.

السؤال الخامس موضوعه عدوانية بعض منابر الإعلام الإسبانية، للمستشارين المحترمين السادة: زبيدة بوعياذ، علي سالم الشكاف، حماني أمحزون، مصطفى الهيبة وحفيظ وشاك. الكلمة للسيدة الرئيسة.

المستشارة السيدة زبيدة بوعياذ:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السادة الوزراء،

أختي، إخواني المستشارين،

بداية لدي ملاحظات، الأولى فيما يخص توقيت طرح السؤال المحوري، هذه جلسة دستورية وبالتالي هذا سؤال نعتبره محوري وعلى الحكومة أن تجيب عن سؤالنا.

ثانياً، في الفريق الاشتراكي لقد سبق أن طلبنا إلى الرئاسة بعقد جلسة خاصة بقضيتنا الوطنية، وطلبنا كذلك بانعقاد لجنة الشؤون الخارجية من أجل مناقشة الموضوع.

لكن اليوم نحن بصدد موضوع محدد وهو الهجمة الإعلامية مباشرة بعد أحداث العيون، وفي جلسات اللجن المختصة لمناقشة الميزانية سوف تناقش القضايا المتعلقة بأحداث العيون، وزملاؤنا في مجلس النواب سوف يقومون بلجنة لتقصي الحقائق من أجل تدقيق الملابس والوقائع والأحداث التي وقعت في العيون، ومات ويا للأسف ضحيتها جنود ومواطنين من القوات المساعدة الذين ذبحوا، كيف كيعرف الجميع الأحداث كيفاش مرت.

وبالتالي هاذ السؤال المحوري بهم الهجمة الإعلامية اللي كانت على بلادنا بعد هذا الحدث، وما أن المغرب منذ مدة يتعرض إلى عدة هجمات إعلامية من عدة منابر صحفية وقنوات إعلامية وتصريحات سياسية من طرف القوى المحافظة في إسبانيا، وزملاؤنا الاشتراكيين في إسبانيا داروا تصريحات لصالحنا، وبالتالي هذه كذلك مسألة سياسية داخلية إسبانية، والمغرب يتعرض لهذه الهجمة الإعلامية كذلك هذا الإطار.

هذه الهجمة تعارض مصالح مملكتنا بشكل مجاني وغير موضوعي، وتواجه وحدتنا الترابية ولقضيتنا الوطنية العادلة، كل هذا في غياب تام للموضوعية وللنزاهة الفكرية والإعلامية المطلوبة، لكن ما قامت به بعض المنابر الإسبانية في الآونة الأخيرة تجاوز كل الحدود والضوابط والقواعد المهنية والأخلاقية المتعارف عليها، سواء داخل مهنة الصحافة أو في العلاقات بين الدول.

لقد قامت مؤسسات صحفية إسبانية مكتوبة وأخرى مرئية ومسموعة وثالثة إلكترونية ببث أخبار زائفة وملفقة مع إرفاقها بصور مفبركة وأخرى لا تمت للأحداث بصله، مع تأييد في ذلك بتعليق أقل ما يقال عنها أنها كاذبة ومليئة بالحق والكراهية اتجاه المغرب ومؤسساته.

وعليه، فإننا نتوجه إليكم، السيد الوزير، ونحن نعلم الجهود التي تبذل الحكومة في هذا الإطار واليقظة والحيطه في التعامل السياسي مع جيراننا، سواء جيراننا في الجزائر أو جيراننا في إسبانيا، نظرا للعلاقات الإستراتيجية اللي عندنا مع هاته الجيران.

ولكن، السيد الوزير، سؤالنا هو حول ردود فعلكم اتجاه هذه الهجمة المسعورة للجهات التي ذكرناها أولاً؟ وما هي التدابير التي قتم بها لمواجهة هذه الحملة وتوضيح كذبتها وافتراءها؟ وماذا تنوون القيام به من خطوات لرد الاعتبار للدولة المغربية ضد هذه الأكاذيب؟ وما رأي الدولة الإسبانية في هذه الممارسات العدوانية، ليس فقط الحكومة الحالية، بل كل الدولة

الإسبانية وعلى رأسها أهل المملكة الإسبانية لأنه ضد هذه الأكاذيب؟ وما رأي الدولة الإسبانية في هذه الممارسات العدوانية للإعلام الإسباني الذي لا علاقة له بجرية الإعلام ورسالته النبيلة؟
شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيدة المستشارة المحترمة.

السؤال السادس موضوعه الإعلام الإسباني في حملة ضد المغرب، الكلمة لأحد السادة المستشارين من الفريق الحركي لتقديم السؤال، السيد الرئيس المحترم.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

إخواني، أخواتي المستشارين،

أود في البداية أن أشير أن الفريق الحركي بمجموع أعضائه يندد بالسلوكات التي نهجتها وسائل الإعلام الإسبانية والجزائرية، وهي سلوكات غير مسؤولة وتمس بسمعة المغرب وتشوه الصورة ديالو.

كذلك بالنسبة لسؤالنا، نود أن نعرف عدة أشياء حول ما قامت به وزارتنا تجاه هذا الموقف بعدما رحبت بلادنا المعركة الدبلوماسية ضد خصوم وحدتنا الترابية بجرأة وواقعية بالمبادرة المغربية الهادفة إلى منح أقاليمنا الجنوبية حكما ذاتيا في إطار السيادة المغربية.

وبعد أن أفشلت بلادنا مخطط الخصوم لاستغلال أحداث العيون ذات الصبغة الاجتماعية في أجندتهم السياسية، وكذلك بفضل تلاحم الجبهة الوطنية الداخلية ويقظة حماة الوطن من قوات الأمن والدرك والقوات المساعدة والوقاية المدنية، ها هي بلادنا الآن تواجه معركة ثالثة في هذا المخطط الجهني المحبوك في صالونات حكام الجزائر والأجهزة الاستخباراتية لهم من خلال حملة إعلامية إسبانية وجزائرية في محاولات يائسة لتشويه كذلك - كما سبق أن ذكرنا - صورة المغرب وتزييف الحقائق، حيث لجأت هذه الآليات المسخرة لفبركة أخبار مغشوشة كما سبق أن جاء في مداخلات السادة الرؤساء.

ولأن كذلك تليفيف صور غير مرتبطة بالأحداث وأن حبل الكذب قصير، فقد سقط اليوم القناع عن هذه الحملة المفزوحه وارترد السحر على الساحر.

السيد الوزير المحترم،

نود منكم تنوير الرأي العام بخلفيات وأبعاد هذه الحملة الدنيئة، كذلك كما نطلب منكم معرفة التدابير المتخذة للتصدي لهذا الهجوم الإعلامي واللاصحي، وما هي إستراتيجية الحكومة لاختراق أو ساط الرأي العام الدولي

لتصحيح مغالطات هذا اللوبي الجزائري والإسباني المعاكس للحقوق المشروعة لبلادنا؟
شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

السؤال السابع موضوعه الحملة العدائية التي تشنها وسائل الإعلام الإسبانية على المملكة المغربية، الكلمة لأحد السادة المستشار من فريق التجمع الدستوري الموحد لتقديم السؤال، الأستاذ الراضي.

المستشار السيد إدريس الراضي:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

السيد الرئيس، باسم فريق التجمع الدستوري الموحد أتدخل.

السيد الرئيس، تلتئم جلستنا الدستورية هذه في ظل وحدة وطنية مطلقة وعزم تام وصريح على الدفاع عن هذا الوطن الحبيب، الذي ارتوت أراضيه الحرة من طنجة إلى الكويرة من دم شهداء التحرير الأبرار وتضحيات رجاله ونسائه المخلصين الأوفياء، السيد الرئيس.

إن المغرب الحديث الذي تبني نهج الديمقراطية بشكل إرادي وتلقائي، شيد أسسه المجتمعية على الاحترام والافتتاح وتحرير الأفراد من قيود الذل والاستعباد والكرهية، التي لا تزال تشكل أمراض مزمنة، تعاني منها شعوب عديدة، ما بعضها منا بعيد، السيد الرئيس.

إن هذا المغرب الملتزم، الذي نعيش فيه اليوم بقدر ما يؤمن بالاحترام المطلق لكل بلد من بلدان العالم وسيادته وحرمة قضاياه الوطنية ومؤسساته، بقدر ما يقدر كذلك المبادئ التي أرادها العالم الحديث دستورا له، وخصوصا المبادئ الكفالة للحرية العامة وحرية الأفراد، بقدر ما كان دائما وعلى امتداد التاريخ حازما، بل متعصبا لحقه في مواجهة المؤامرات التي تحاك ضده وضد وحدته الترابية، والتي تملها المصالح الضيقة، وتحركها عقد الحقد الدفين، وبني شرارتها وقود الحسد الذي تكنه لنا بعض الجهات، بل بعض البلدان التي أبت حمية القدر الجغرافية والدين والتاريخ المشترك إلا أن تجعل منها جيرانا وأشقاء لنا، وأخص بالذكر هنا دولة الجزائر.

السيد الرئيس، قبل أن أخوض في صلب الموضوع أود أن أسجل أننا كمثليين للأمة حريصين أشد الحرص، أشد ما يكون الحرص على احترام الإعلام وأدواره الطلائعية ورجالاته المناضلة أبنا وجدنا في الخارج أو في الداخل، السيد الرئيس.

لكن من قال أن احترامنا للإعلام وللضمانات الدستورية والقانون التي تكفل له العمل الحر، تعني أن نجعل من المجال الإعلامي مجالا يمتلك فيه كل

مخني حرية التصرف المطلق بضوابط قانونية مؤطرة واعتبارات أخلاقية محصنة للمهنة، فهل تحت يافطة حرية الصحافة يمكن أن نشرعن السببية، فنحن اليوم أمام نموذج صارخ لهذا الاختلاط الخطير في استيعاب الحدود الفاصلة ما بين الحرية والسببية، وهو النموذج الذي تمثله بعض المنابر الإعلامية الإسبانية التي أصبحت تغطي الأحداث بمواقف جاهزة وخلفيات مكشوفة، بل يتضح كذلك أن وفق أجندة محصورة مسبقا، تفوح منها رائحة التآمر، لاشك أن وراءها قوى ولوبيات سياسية يمينية متطرفة معروفة بعدائها للمغرب.

فإذا كان الخبر عند رجال الإعلام مقدس والتعليق حر، فإن بعض وسائل الإعلام الإسبانية دنست هذا المبدأ بتبنيها منطق الخبر المزور والتعليق المغرض، ما دام كلاهما يخدم أجندة الانفصاليين، السيد الرئيس. فهل يعقل أن يصل الأمر إلى حد توظيف مآسي أطفال غزة الأبرياء ومعاينة أسر مكلمة جراء أحداث من صميم الحق العام، لا شيء إلا لتظليل الرأي العام الإسباني والدولي ولدغدة المشاعر، تماما كما كان النظام النازي يوظف الإعلام لغسل أدمغة الجرمان؟

وأختار كذلك، السيد الرئيس، من هذا وذاك، أن هذه الممارسات اللاهمنية واللاأخلاقية واللاإنسانية واللاقانونية كذلك تقع في دولة تدعي أنها دولة الحق والقانون ودولة المؤسسات الملتزمة والديمقراطية، فإن كان الأمر، السيد الرئيس، كذلك فأين هو تفعيل الضوابط القانونية اتجاه التزوير والتلفيق؟ وأين هو التقصي وما يقتضيه من تجرد وحياد؟ نحن نكن للمملكة الإسبانية كل الاحترام والتقدير نظرا لاعتبارات الجوار أولا وللمصالح الإستراتيجية المشتركة ثانيا، وللتاريخ المقتسم أخيرا، ولكن، السيد الرئيس، مللنا أن نستحضر لوحدا هذه المعطيات، سئنا من الناس الأعداء للآخر، في الوقت الذي لا نرى منه في أحسن الأحوال إلا سكوت فظيع ومخيف، لا ندري، السيد الرئيس، كيف يمكن قراءته أو تأويله؟

نحن اليوم بكل تأكيد لا نطالب بإعادة النظر في العلاقات مع إسبانيا، بقدر ما نؤمن بضرورة تطويرها، والدفع بها إلى أحسن المستويات خدمة لمصالح البلدين، بل خدمة لأمن واستقرار وازدهار المنطقة المتوسطية ككل، ولكن نطالب بالمقابل، السيد الرئيس، من الحكومة الإسبانية على وجه الخصوص أن تتحمل مسؤوليتها وأن تضع في الميزان ما يمكن بناؤه مع مغرب موحد وقوي بديمقراطيته وموقعه الإقليمي، وما يمكن أن تخسره بمحاولة النيل منه ومن قضاياه، السيد الرئيس.

أما الإعلام الإسباني، السيد الرئيس، فنحن اليوم نظمته أننا لن نتوانى في الدفاع عن بلادنا في صف مرصوص، يجمع كل المؤسسات والفعاليات السياسية والنقابية والإعلامية ومن المجتمع المدني وكل رجالات هذه الدولة من مختلف مواقعها، لا تحركنا العصية، ولا تملى علينا المواقف، ولكن ببساطة تألفت قلوبنا على هدف واحد هو إحقاق الحق ومواجهة الباطل،

ما عدا هذا فنحن مستمرين في الدفاع عن قضايانا بالطرق الحضارية، ومواقفنا واضحة تشهد أننا مع الحوار والنقاش والتفاوض في سبيل إيجاد الحلول المعقولة والمنصفة، ونحن بذلك أقوياء ولن تصمد أمام إرادتنا الحسنة هذه أية مؤامرات أو خيانة مهما كانت محبوكة أو مسمومة، السيد الرئيس.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء المحترمون،

إخواني، أخواتي،

هذه التوطئة كانت ضرورية حتى نرسل الرسائل الواضحة لا المشفرة لأن كل شيء يمكن أن يشكل مادة للأدبيات السياسية والدبلوماسية إلا الخطوط الحمراء، السيد الرئيس، والثوابت الراسخة التي من أجلها نحيا كأمة مغربية، وهي الثوابت التي ينطق بها يوميا الشعب المغربي في شعار بلده العزيز: "الله، الوطن، الملك".

فنحن هذا هو رأينا، ونتمنى على الحكومة أن تلتزم معنا بالحكمة المتوخاة والصرامة اللازمة، على أن لا يغمض لها جفن ولا يرتاح لها بال ما دامت السموم تتفرغ في بقاع العالم، تستهدف كل كيان هذا البلد العزيز.

وأخيرا، السيد الرئيس، نحن أوفياء لالتزاماتنا بالتعاون مع كل من يصبو لإيجاد الحلول، لا لخلق المشاكل بالتداول وفق المنهجيات المفتوحة والسلمية والحضارية في كل القضايا المطروحة، سواء داخل المنتظم الدولي أو في إطار العلاقات الثنائية والإقليمية، أوفياء في ذلك لأرواح الشهداء، شهداء التحرير وشهداء الديمقراطية وشهداء الواجب الوطني، الذين نكفلهم جميعا باستحضار تضحياتهم في كل خطوات حياتنا.

السيد الرئيس،

لا يسعني إلا أن أقول أن القافلة تسير والمغرب يتحرك، مع كل هذا نسائلكم، السيد الوزير، عن التدابير التي تنوي الحكومة اتخاذها في هذا الموضوع، سواء حاليا أو في المستقبل؟
شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد المستشار المحترم، الآن أعطى الكلمة للسيد الوزير المحترم للجواب على هذه الأسئلة المختلفة.
شكرا.

السيد خالد الناصري، وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

شكرا لكم السيد الرئيس المحترم.

ألتبس منكم أولا أن تخبروني حول المسطرة، هل جواب الحكومة سيبتعه نقاش؟ أم جواب واحد حتى أستخرج الخلاصة.

السيد الرئيس:

سنطبق المسطرة المعهودة، هناك تعقيب السادة المستشارين إن أرادوا، ثم تعقيب السيد الوزير إن أراد، أنا أعتبر أنه نقاش مادامنا قد

تخطينا الوقت المحدد في القانون نظرا لرمزية الوضع، تفضل السيد الوزير.

السيد وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

السيد الوزير المحترم،

أود بداية أن أنه بمبادرتكم إلى عقد جلسة الأسئلة الشفوية الآتية هذه، المتمحورة حول سبل مواجهة الانزلاق الحاد والعنصري لعدد من وسائل الإعلام الإسبانية تجاه بلادنا.

فتحية أولا للإجماع الوطني الصادق الذي يغيب فيه كل تملق أو انتهازية، وإنما ملؤه خطاب الثقة في عدالة قضيتنا والدفاع عن قيم عظمى، تغيب كل ديمقراطية في غيابها.

لقد أدانت الحكومة المغربية بشدة هذا الانزلاق الخطير في أكثر من مناسبة، وعلى مستويات متعددة بأشكال شتى، وعبر ندوتين صحفيتين عقدتهما يومي السبت والأحد الماضيين بحضور عدد من وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية، معنى ذلك أننا تحملنا مسؤوليتنا وما زلنا نتحملها، وعلى خادمتكم هذا أن يطمئنكم، نحن نشتغل يدا في يد من أجل الدفاع عن قضايانا العادلة مهما كلفنا ذلك من ثمن، ذلك أننا وجدنا أنفسنا نجابه ليس أخطاء مهنية عرضية، وأرجو أن نمحو مصطلح الأخطاء في خطابنا، الأمر لا يتعلق بأخطاء، الأمر يتعلق بتحرك ممنهج، وسأتي إلى تفاصيله والجهات المتعددة التي تشتغل في كفه.

هو مخطط محبوك صادر عن سبق إصرار وترصد، ونية سيئة ومبيتة لتوجيه دعوة صريحة إلى الكراهية والتحريض على العنف، وأزن كلاهما، وهو أمر ينطوي على تضليل خطير للرأي العام الإسباني من أجل إثارة الحقد لديه في حق المملكة المغربية ومواطنيها في مناخ يهيم عليه طابع العنصرية وكراهية الأجنبي.

إن الحكومة المغربية تجدد استنكارها أمامكم، حضرات السيدات والسادة، تجدد استنكارها لهذا السلوك اللامسؤول الذي تعمدت عدة منابر إعلامية إسبانية الإقدام عليه خلال تغطيتها المتحيزة واللاموضوعية وغير النزهة واللامشرفة بالمرّة للأحداث والأخبار المتعلقة ببلادنا، ضاربة بذلك عرض الحائط بأخلاقيات المهنة وآدابها المتعارف عليها لدى كل الدول المتحضرة والديمقراطية.

لقد بات واضحا أن الأمر يتعلق في الواقع بسلوك ممنهج، دأبت عليه عدد من وسائل الإعلام الإسبانية المرئية والمسموعة والمكتوبة والإلكترونية، وليس الأمر وليد الأيام الأخيرة.

وسائل الإعلام تخبطت في المدة الأخيرة كل الحدود بلجوتها إلى تزييف الأحداث واختلاق وقائع لا وجود لها فوق أرض الواقع، وكما صار معلوما

سحبها من الموقع المذكور بعد مضي عدة ساعات من الافتراء على الحقيقة، عدة ساعات فعل ذلك البلاغ الغير واقعي والغير حقيقي فعل فعلته. فضلا عن هذا وذاك، أجاز صحفيون إسبانيون لأنفسهم أن يتحركوا بصفة سرية فوق التراب الوطني للمملكة، وفي ذلك إهانة لهذا الشعب وإهانة لمؤسساته، معلنين بملء أفواههم وبشكل مباشر على أمواج إذاعة (cadena ser) اعتزازهم بهذا التصرف غير القانوني، كيف حصلت الأمور؟

تم الدخول من بير كندوز إلى العيون بهويات مزيفة، أخفوا أنهم صحفيين وبالات، ودخلوا للعيون ومشوا للبيوت ديال الاتصاليين وجلسوا وداروا بث مباشر على قناة (cadena ser) لعدة ساعات، ويتباهون بأنهم استطاعوا أن يختفوا على قوات الأمن المغربية، هذا هو التصرف الذي يأتي من بعض المنابر التي تنتفنن في توجيه الدروس تلو الدروس لمن ليس في حاجة إليها.

تبعاً لذلك، صار من حق المملكة المغربية أن تسائل الضمير الأخلاقي، أكرر ذلك جهاراً أمام هذا المحفل الموقر، تسائل الضمير الأخلاقي للمؤسسات الإعلامية الدولية التي تتناول مستجدات الشأن المغربي، والتي لا ينتظر منها أن تحاييه أو تجامله.

المغرب، حضرات السيدات والسادة، له ما يكفي من الجرأة والثقة في النفس ليجاهر وسائل الإعلام، بما فيها تلك التي لا تسانده، ويقول لها أنا لست منتظراً لك أن تجامليني، وأنا لست أنتظر أن تحاييني، أنا أنتظر فقط كلمة حق، أذكرني مساوئ إن شئت ولكن أذكرني محاسني، وذلك هو ما لم يحصل، وذلك ما تعجز عنه الكثير من الدول، أقولها بملء في.

نحن معترفون بأننا نتوفر على مؤسسات وعلى خطاب وعلى معارضة وعلى مجتمع مدني وعلى أحزاب وعلى صحافة، الكل يمكن أن ينطق بما يقتنع به، شرطنا الوحيد في اتجاه أخلاقيات الممارسة الصحافية أن لا يتم التعتيم على الحقيقة، ألا يتم حذف الحقائق التي قد لا يرتاح لها هذا الطرف أو ذلك.

المؤسف أن وسائل الإعلام الإسبانية المعنية مستمرة في غيها كما تجلى ذلك من الطريقة غير المهنية التي تناولت بها القضايا الجوهرية التي أثارها التصريح الذي قدمته يوم السبت، كما ننتظر أن ذلك التصريح القوي، ولست أنا الذي أقول أنه قوي، كل الملاحظين، وأعتز بأننا استطعنا أن نبلغ قوة موقفنا وشهامة موقفنا وثقتنا في موقفنا عوض أن يتعامل معه ويتعامل مع القضايا الأساسية التي كنا نسائل الآخرين في شأنها، تم التحايل على تلك الندوة الصحافية، ذلك اللقاء مع الصحافة، وتم التركيز فقط على أن الحكومة المغربية مقلقة وأرسلت لنا الوزير ديالها، ديال الإعلام اللي عبر عن الغضب ديالو.

طبعا باسمكم أيها الإخوة والأخوات، باسم كل المواطنين المغاربة الذين نحن جزء منهم ونحن خدامهم، عبرت عن غضبنا الشديد وما زلت أكرره،

للجميع فإن وكالة الأنباء الإسبانية (EFE) التي لم تتردد في بث الأكاذيب من خلال الادعاء بوجود عشرات الجثث مرمية في شوارع مدينة العيون، وهي الوكالة نفسها التي عملت إلى بث صور لأطفال فلسطينيين من ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة، يعود تاريخها إلى سنة 2006، وانتفضت عن حق ضد هذا التصرف الأخرق، ليمت بتلك الطريق الشنيعة تظليل الرأي العام الإسباني والأوروبي والدولي والأمريكي اللاتيني، لا ننسى ذلك.

ونعلم جميعاً مدى تأثير وسائل الإعلام الإسبانية في كل أمريكا اللاتينية، معنى ذلك أن المؤامرة واسعة وخطيرة جداً، بهدف الإساءة المقصودة للمغرب، علماً بأن هذه الصور التي ألققت ببلادنا ظلماً وعدواناً قد تناقشتها العديد من وسائل الإعلام الإسبانية وعملت على استغلالها بكيفية مفرضة، استنكرها القيادي الفلسطيني السيد صائب عريقات شخصياً، وانتقدتها الفيدرالية الدولية للصحفيين وغيرها من المنظمات المهنية والحقوقية.

من جهمتها لجأت القناة الإسبانية التلفزيونية (antenna 3) إلى نفس سلوك التحامل على المغرب والمغاربة، حيث لم تكن عرض الصورة المذكورة، وإنما استغلت أيضاً على نحو يؤكد أنها لا تقم وزناً لأخلاقيات المهنة ولا للقيم الإنسانية صوراً لجرمة شعاعاً من جرائم الحق العام، كانت قد وقعت بمدينة الدار البيضاء في 26 يناير 2010، حيث قدمتها على شاشاتها كجرائم مزعومة اقترفت في مناطقنا الصحراوية.

بالإضافة إلى ذلك أقدم مراسل صحيفة (ABC) الإسبانية على سلوك أقل ما يمكن أن يوصف به أنه سلوك لا مسؤول، حيث تناول على بلادنا واصفاً إياها بالديكتاتورية، وناعتا المواطنين المغاربة بالمعمرين، ومارس الكذب بالإعلان على أن شوارع مدينة العيون مليئة بجثث القتلى، والحال أن الجميع تأكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن قوات الأمن المغربية لم تلجأ قط إلى استعمال أي سلاح ناري مهما كلفها ذلك من ثمن، ونحني خشوعاً وإجلالاً على أرواح ضحاياها، كما شهدت بذلك منظمات غير حكومية وأخرى وطنية ودولية لها مصداقية، تفتقر إليها المنابر الإعلامية الإسبانية المتحاملة على المغرب والمغاربة.

وأضيف نفس هذا الصحفي، الذي كان يتصرف كفاعل سياسي وكناشط سياسي ضد المغرب، حيث أثناء استجواب له من طرف قناة (cadena ser) سمح لنفسه بأن يقول "ما يميننا"، يعني أصبح هو فاعل سياسي ماشي مجرد صحفي، "ما يميننا هو تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية"، معنى ذلك أنه يتصرف كقطب سياسي بكل معنى الكلمة.

في السياق نفسه، يندرج كذلك موقف أحد صحفيي جريدة (el país) الذي أباح لنفسه نشر بلاغ لا أساس له من الصحة في الموقع الإلكتروني لجريدته، نسبة لما أسماه تنسيقية مخيم العيون، مدعياً أن هذه التنسيقية تطالب بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي قبل أن يعمد إلى

ذات حضارة، المغرب واثقة من نفسها وباستطاعتها أن تلقن الآخرين الدروس تلو الدروس، نحن معترفون بذلك.

في هذا الإطار بالذات، يندرج قرار وزارة الاتصال القاضي بسحب اعتماد مراسل صحيفة (ABC) الإسبانية جراء السلوك غير المهني الذي دأب عليه في تغطيته للأحداث التي شهدتها الأقاليم المغربية.

في هذا الإطار أيضا، يندرج حرص الوزارة، ومن خلالها طبعا الحكومة، على مواصلة نهجها الثابت، تسهيل مهام المراسلين الأجانب العاملين في المغرب وتمكينهم من كل ظروف العمل المناسبة في ظل أجواء الحرية والافتتاح السائدة في المملكة، مؤكدة أنها تلح مجددا على وجوب التقيد بالضوابط القانونية والتنظيمية المعمول بها في المملكة وصيانة الممارسة الإعلامية من كل انزلاق، طبقا للقواعد والآداب المهنية المتعارف عليها ديمقراطيا وعالميا.

إننا ندرك، حضرات السيدات والسادة، ندرك جيدا أن مسلسل مناهضة عدد من وسائل الإعلام الإسبانية للمغرب ومحاولات تأليب الرأي العام الإسباني والأوروبي والدولي عليه، وممارسة شتى أساليب التشويش على تجربته الديمقراطية، والسعي إلى إلهائه حتى لا يطالب باستكمال وحدته الترابية باسترجاع الثغور الشالية المحتلة، ندرك ذلك جيدا، ولذلك ينبغي علينا جميعا، حكومة وبرلمانا وأحزاب سياسية ومجتمعنا مدنيا وصحافة، أن نعد العدة وأن نكون دائما على استعداد لمواجهة هذا التحدي الكبير الذي لن يتوقف في ظل الإجماع الوطني الحاصل، والذي يتعين علينا فرادى وجماعات أن نعمل على تعزيزه وتطويره.

إننا، حضرات السيدات والسادة، في تصدينا للحرب المعلنة التي تخوضها ضدنا عدة أطراف، أقول الحرب المعلنة، يجب أن نتفحص بذلك، وأعتقد بأنني لا أجد أي صعوبة في إقناعكم، حضرات السيدات والسادة، نحن في مواجهة حرب مفتوحة، شرسة، شنيعة، يجب أن نتصدى لها وسأرجع لهذا الموضوع لاحقا.

هذه الحرب التي تخوضها ضدنا عدة أطراف من بينها الإعلام الإسباني، لا نبحت عن تحريف للنزاع أو خلق جبهة مواجهة وهمية أو نكتفي بتريد خطاب الوطنية الضيقة، إن المغاربة وهذه الفرق المحترمة فوق هذا النعت بكثير ولا مجال لمخاطبة المجلس بهذا الخطاب.

إننا نضع العالم أمام الحقيقة الساطعة، علينا أن لا نخطئ التحليل، هناك توزيع للأدوار بين أربعة جهات: الدبلوماسية الجزائرية، جماعة البوليساريو، المجرمون والإرهابيون الذين تم تجنيدهم، وجزء كبير من الصحافة الإسبانية.

نحن في مواجهة هذا التحالف المقدس الرباعي، مطلوب منا اليوم أكثر من أي وقت مضى ألا نخطئ الموضوع، جنتكم تلبية للطلب الدستوري الذي وجهتموه لي ممثلا للحكومة في هذا القطاع من أجل مناقشة موضوع التكالب الخطير الذي تديره جزء كبير من الصحافة الإسبانية ضد المصالح الحيوية للمغرب.

لأن في ذلك إهانة للشعب المغربي قاطبة، حيث اكتفت بعض المنابر بالتركيز على أن الحكومة المغربية استدعت ممثلي الإعلام الإسباني للتعبير عن غضبها واستنكارها، ولم تتم الإشارة لإطلاقا إلى التزييف المفضوح الذي تم التنديد به في التصريح المذكور ولا إلى ما تم تقديمه من توضيحات وحقائق ومعطيات.

كما لم تثر هذه الصحافة ما تمت الإشارة إليه خلال التصريح من لجوء عدد من المنابر الإعلامية الإسبانية إلى التضليل المنهج للرأي العام الإسباني والدولي في شأن أحداث العيون الأخيرة، حيث أُلصقت بالمغرب انطلاقا من سوء نية واضحة وأفعالا إجرامية شنيعة، ليست من تقاليدنا ولا تمت لثقافتنا بأية صلة.

إن المغرب، حضرات السيدات والسادة، بلد ذو سيادة، وهو يتعامل وسيتعامل على هذا الأساس، ولن يتساهل لا مع الصحفيين ولا مع غير الصحفيين، لتكون الأمور واضحة، نحن بلد ديمقراطي ونعتز بديمقراطيتنا الناشئة، نحن بلد منفتح لكل الآراء، ولا تتردد في الاستماع إليها والرد عليها، نحن لا نباشر التعتيم ونحن لا نباشر الممارسة القمعية التي تمارس هنا أو هناك، نحن لنا ما يكفي من الثقة في النفس لنقول نحن مستعدون لنرد الند بالند، لنرد الاتهام بالاتهام المضاد ارتكازا على الحجج الثابتة، هذه قوة المغرب التي نعتز بها حضرات السيدات والسادة.

إن المغرب بلد ذو سيادة وهو سيتعامل على هذا الأساس، ولن يتساهل لا مع الصحفيين ولا مع غير الصحفيين الذين يظهرون مساندتهم للأطروحة الانفصالية، إذا كانت لهم آراء، لا مانع، يعبرون عن آرائهم، لكن أن يأتوا ويدخلوا إلى بلادنا من أجل هدف واحد لا ثاني له، هو أن يثيروا القلاقل وهو أن يتصلوا بالجهات الانفصالية، وأن يقدموا لها الحماية الإعلامية والسياسية، فذلك مالا تقبله أية دولة متحضرة وديمقراطية في العالم، ولا يمكن أن يكون المغرب هو الاستثناء في هذا المجال.

لا يمكن أن نقبل بأن يتصرفوا خارج القوانين المغربية، ويتكبرون للأصول المهنية، ويقومون بالتعبير صراحة عن مواقف سياسية معادية لمصالح المغرب ومستهدفة لمؤسساته ومسئوليه لصورته.

نأسف شديد الأسف لكون الإعلام الإسباني سكت بكيفية مريبة عن قضايا لا تحدم أجندته، سكت بكيفية مريبة عن المأساة التي يعاني منها أخونا مصطفى سلمى ولد مولود، وسكتوا بكيفية مريبة عن التصرف الأخرق تجاه مجموعة من الصحفيين الذين كانوا يريدون أن يدخلوا إلى مليلية المحتلة من أجل القيام بعملهم ووظيفتهم وتم طردهم شر طرد. لكن طالما أن الأمر يتعلق فقط بذلك البلد التافه الذي إسمه المغرب فلا يلتفت إليه، أما نحن العظماء يمكننا أن نفعل مالا تقدرتون على فعله أتم المغاربة.

هذا منطوق لا يمكن أن نقبله على الإطلاق، هذا منطوق لا يمكن أن نتعامل معه على أنه منطوق عادي، المغرب دولة ذات شهامة، المغرب دولة

نريد كذلك أن نسجل أن الأكاذيب والتزوير والتشويه المتعمد الذي يقوم به الإعلام الإسباني بشكل ممنهج - كما جاء في جوابكم - فيه جانب إيجابي رغم كل سلبياته، هذا الجانب هو اكتشاف حقيقة هذا الإعلام الذي كان يعتبر مرجعيا بالنسبة لبعض مواطنينا من جهة، ومن جهة أخرى أن هذا العداء لوطننا أدى إلى مزيد من إدكاء للروح الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية، وهذا جانب مهم جدا علينا تقويته لنواجه كأمة بكل مكوناتها كل من يعادينا ويحتقرنا ويمس بمصالحنا الوطنية العليا.

نريد كذلك أن ننوه بأداء صحافتنا الوطنية في هذه المعركة الإعلامية، وظهورها كجسم واحد في هذه المعركة، وتدعوها إلى ترك مؤقتا بعض الصراعات الداخلية والتوجه بالكامل للدفاع عن الوطن، ووطننا جميعا المغرب.

وأود أن أؤكد أن فريق التحالف الاشتراكي يؤازر جريدة الأحداث المغربية في مقاضاتها لبعض وسائل الإعلام الإسبانية، وسنتابع كل مراحل التقاضي بالدعم والمؤازرة بكل الأشكال الممكنة، وكذلك الشأن بالنسبة للعائلة البيضاء المكلمة التي تم استغلال مأساتها بكل نذالة، ونحن ندعمها ونؤازرها في كل الإجراءات القانونية التي تنوي القيام بها.

كما نطلب من السيد الرئيس المحترم، وكذلك من خلاله إلى جميع مكونات هذه المؤسسة المحترمة، بتبني بيان لهذه الجلسة الاستثنائية إلى جميع برلمانات العالم. وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا للمستشار المحترم، الكلمة الآن للفريق الاستقلالي في إطار التعقيب، طبعا أنا مططت الوقت نظرا لقدسية الوقت، وأعتذر للسيد الرئيس.

السي الأنصاري، دعني أقول كلمة قصيرة متواضعة لأعتذر لديك عندما طلبت منك أن لا تتجاوز الوقت المحدد فتعالت ألامي أصوات، ونظرا لقدسية الموقف ولقدسية الموضوع، طبعا تركنا المجال في هذه الجلسة الخاصة على أن نعود بعد ذلك إلى طريقتنا المعهودة في التعامل مع هذا الملف حسب القانون الداخلي. والسلام عليكم ولك الكلمة.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

السيد الرئيس المحترم، السيدان الوزيران، زميلاتي، زملائي،

شكرا السيد الرئيس، إذا سمحتم لي استمعنا بكل إمعان قبل أن نستمع إلى رد الحكومة إلى ما جاء على لسان الزملاء رؤساء الفرق في هذا الموضوع المهم جدا، والذي حول إجماع وطني.

لم آتي، حضرات السيدات والسادة، لا لتصفية الحسابات ولا لطح ملفات لا علاقة لها إطلاقا بالملف الذي نحن بصدد معالجته اليوم، الحكومة لها ما يكفي من الجرأة والثقة في النفس بأن تجلس إلى جانبكم وأن تجيب في نطاق نقاش مفتوح على كل القضايا، عن قضايا موضوع الإنجاز الجميل أو الرديء لوسائل الإعلام العمومية، وأنا أرح على أن تتذكر وتتبادل الرأي في الإنجازات التي يتم بذلها من لدن جميع الجهات المعنية بالدفاع عن القضايا الوطنية والحيوية الكبرى لبلادنا، نحن في حاجة إلى تحسين أدائنا جميعا.

لست هنا بصدد القول بأن الإعلام العمومي المغربي هو في المستوى اللائق، أنا بصدد القول بأننا اجتهدنا وقدمنا خدمات كبيرة جدا وتم تبخسها أمام هذا المجلس الموقر من خلال الاستماع إلى بعض التدخلات التي تحدثت، وهذا أمر مرفوض، أريد أن أرفضه أمامكم صراحة، أن يقال أن الحكومة المغربية تحتقر الشعب المغربي، حاشي لله أن يقال هذا الكلام، وأنا أحتج احتجاجا شديدا على هذا القول، الحكومة المغربية "عبد مشروط الحناك ديال الشعب المغربي"، ولا يمكن، بعلة أننا لنا مواقع مخالفة للحكومة وذلك أمر دستوري مباح، أن نقول بأن الحكومة تحتقر، الحكومة لا تحتقر، الحكومة تحتقرها، تحتقر المثلية الوطنية، تحتقر هذا البرلمان الموقر، وتحتقر من انتخب على هذا البرلمان الموقر وهو الشعب المغربي بطبيعة الحال.

وعند الاستماع على الردود، سأستسمحكم في تقديم الأجوبة المناسبة. شكرا لكم.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد الوزير المحترم على تدخله. إذا سمحتم أريد أن أرحب باسمكم بوفد برلماني من الشيلي الصديقة، حاضر معنا الآن في القاعة وهو خلفكم في المنصة.. الشيلي التي تساند بلادنا في قضيتها المصيرية.

أعود الآن إلى التعقيب على جواب السيد الوزير، وأعطي الكلمة لفريق التحالف الاشتراكي.

المستشار السيد محمد عناب:

شكرا السيد الرئيس. كان لزاما علينا أن نحترم الوقت اللازم لطرح السؤال، ولكن لما وقع تجاوز الوقت المخصص، كذلك نحتفظ بوقتنا للدفاع عن الحكومة من موقعنا كأغلبية، وليس في هذه المناسبة بل في مناسبة أخرى، نظرا للموضوع الذي نحن بصدد.

نشكركم السيد الوزير على إجاباتكم الوافية، والتوضيحات التي قدمتموها لنا وللرأي العام، ونود أن ننوه بحضوركم القوي في الأيام الأخيرة لمواجهة الحملة الإعلامية المسعورة للصحافة الإسبانية ضد بلادنا، سواء في خطابكم الموجه للرأي العام الوطني أو الموجه للرأي العام الدولي.

نتمنى كذلك، السيد الرئيس، إخواني السادة الوزراء، أن تتاح الفرصة لنا جميعا من أجل معرفة بعض المواقف الرسمية لإسبانيا، التي لنا معها مصالح كبرى، ولنا معها تاريخ مشترك، ولنا معها ملفات أخرى عالقة. هل تتحكم في إعلامها أم الإعلام المغرض هو الذي يتحكم فيها؟ هل انقلبت الآية؟ وعليها أن تتحمل مسؤوليتها كذلك، وعلينا أن نتفح على أمريكا اللاتينية، لأنه لا الدبلوماسية البرلمانية ولا الرسمية لها تقصير في إيصال صوتنا إلى تلك البقاع البعيدة وأن نمد بملفات ليذهب كل واحد، لا لأجل السياحة ولكن لأجل العمل، والاتصال بالليل والنهار من أجل إيصال رسالتنا المقدسة التي عملنا وضحينا من أجلها وأدينا الكثير اقتصاديا واجتماعيا وأرواحنا ودمائنا.

علينا كذلك ألا تقتصر، ونحن كلنا منتخبون وأتينا من مناطق معينة، أن نعمل الدبلوماسية الانتخابية للجاعات المحلية التي لها توأمة مع عدد كبير من البلديات والجماعات في إسبانيا وفي غير إسبانيا من أجل إيصال كذلك هذه الرسالة.

إذن فالعمل عمل كبير ولازال كبيرا جدا، لأن الجزائر، والآن استمعنا في الأخبار ماذا تنفق على التسليح، وقد وصلت الآن في التقارير الدولية إلى حد لا يطاق. تحارب من؟ ومن أجل من؟ ولن؟ ومن هو الغالب والمغلوب؟

علينا أن نكون حذرين لأن هؤلاء الأشخاص أرادوا بنا سوءا ولن يتراجعوا أبدا، ولكن علينا نحن أن نكون يقظين كما كنا دائما يقظين، والشعب المغربي أعطى الدليل ثم الدليل أن يكون دائما من وراء ملكه من أجل إحباط جميع المؤامرات، نتمنى أن نكون كما كنا دائما في المستوى المطلوب.

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد الرئيس المحترم، الكلمة الآن لفريق الأصالة والمعاصرة في إطار التعقيب.

المستشار السيد أحمد التوزي:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

أختي المستشارة،

إخواني المستشارين،

في الواقع، ما عندنا حسابات كما جاء على كلام السيد الوزير، ليست لنا حسابات مع أي أحد، ما كصفيو حسابات ولا نزايدي مع أحد، وكذلك لا نقوم بتبخيس أعمال الحكومة، إذا كانت هناك أعمال موضوعية فنحن نشيد بها، ولكن إذا كان هناك فتور، فدورنا في المعارضة هو تنبيه الحكومة لهذا الفتور.

وبطبيعة الحال نعتقد في الفريق الاستقلالي أن قوتنا في وحدتنا وتوحيدها من وراء جلالة الملك من أجل إحباط جميع المؤامرات والدسائس التي يمحكها محور الشر الرباعي الذي أشار إليه السيد الوزير الآن في رده. وبطبيعة الحال الشيء بالشيء يذكر، لا بد أن نجبي الرد السريع الذي قامت به الحكومة وكذلك ما أدلت به من تصريحات وبيانات واتصالات، وعلى رأسها الندوة الصحفية التي قام بها السيد وزير الاتصال والسيد وزير الداخلية، وبطبيعة الحال ذلك من أجل دحض تلك الأكاذيب والأقاويل والأباطيل التي كانت من أقلام مأجورة للنيل من وحدتنا الترابية ومن قضيتنا المقدسة.

الشيء الذي نتمنى، السيد الرئيس، أن لجنة تقصي الحقائق التي هي بصدد التكوين من طرف مجلس النواب، والتي بدون شك سيشارك فيها الجميع باعتبار أن هذه القضية تهمننا جميعا، أن تتوصل إلى فك بعض الألغاز والطلاسم وكذلك بعض الحبايا، كما يقولوا المغاربة "يتعري الطاجين"، لنعرف من أين تسلل هؤلاء الذين غيروا هويتهم ودخلوا إلى المغرب من أجل المس بوحده الترابية؟ من هم أولئك الذين تعاملوا معهم؟ من هم أولئك الذين سهلوا مأموريتهم؟ من هم أولئك الذين تستروا عليهم مباشرة أو بطريقة غير مباشرة؟

لا بد للمغاربة الذين ساهموا من وراء جلالة الملك من أجل التعبئة منذ 35 سنة، وربما قبل ذلك للقوى الوطنية الحية أن يعرفوا الحقائق وكل الحقائق، وكمن نعمة في طيها نعمة، وما وقع في العيون ربما كجوة، ولكن ستزيد المغاربة إصرارا على موقفهم، ستريدهم تلاحا، ونتمنى الآن وفي هذا الظرف بالذات، ونحن على أبواب عيد الأضحى المبارك، أن تتجند جميعا انطلاقا من الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية البرلمانية والدبلوماسية الشعبية للتوجه إلى كل أنحاء العالم لكشف المؤامرة ديال أعداء المغرب وتوظيف جيراننا، حكام الجزائر، لتلك الخيرات التي أنعم الله عليهم بها من أجل النيل من وحدة ومن قضية مقدسة لدى جار، أعطى الكثير من دمائه أبناءه وخيراته وأرواحه من أجل إنعام ذلك الشعب الشقيق بالاستقلال، وليصل إلى ما وصل إليه الآن.

الشعب المغربي لا يتنكر، وله ذاكرة، ونتمنى للشعب الجزائري الشقيق أن تكون له ذاكرة ليعرف أن رد الجميل هو بهذه الطريق الدنيئة لا يخدم لا المغرب العربي ولا القضايا الكبرى في الوطن.

نتمنى، السيد الرئيس، جازما كذلك أن يتم اجتماع اللجنتين، لجنة الداخلية ولجنة الخارجية، من أجل أن تتاح الفرصة لنا وربما في جو مغلق، والنظام الداخلي يشير إلى ذلك، من أجل كشف بعض الحقائق أكثر، ولتكون لنا مساحة أكبر للنقاش في هذا الموضوع، لأنه ليس من السهولة بمكان أن تتعرض بلادنا لما تعرضت إليه وأن نكتفي بجلسة عابرة، لأن القضية أكثر بكثير من هذا الحيز الزمني.

السيد الوزير،

مؤسسات الإعلام العمومي، التي تكلم عنها السيد الرئيس، أقول أنها فشلت في جميع المستويات، فشلت في تسويق هاذ التجربة الديمقراطية الفريدة التي في المغرب، فشلت كذلك في تسويق الدينامية الجديدة التي نراها فيما يخص ميدان حقوق الإنسان، المصالحة الوطنية، عدد كبير من الملفات التي يجب أن نفتخر بها وأن نسوقها، لم تستطع هذه المؤسسات العمومية أن تقوم بهذا التسويق، فشلت في الرد، كيكون عندها رد فعل، ما عندها سياسة، رد فعل، فشلت في الرد القوي على الأبواق المأجورة التي نشتم فيها رائحة الغاز الجزائري، الأبواق المأجورة في إسبانيا أو في الجزائر، فشلنا في الرد عليها، فشلنا في تسويق أفكارنا وفشلنا في تسويق نموذجنا الديمقراطي.

هذا هو الفشل الذي تكلم عليه السيد الرئيس، فشلنا في بعض مزاعم العسكر المتحكم في رقاب الجزائر الذي بإمكانات ضخمة بأموال الغاز والبترو، ونلاحظ مستوى الشعب الجزائري ومقارنته مع مستوى الشعب المغربي، هذا هو الإشكالية ديال الجزائر والمتحكمين في رقاب الجزائر، فشلنا كذلك في التعريف بالتاريخ الاستعماري لإسبانيا، التي لها تاريخ استعماري.

احنا عندنا ملفات أكبر منهم، ننتقل من الحملة اللي دارتها إليزابيت الكاثوليكية، التاريخ لا يرحم، ما غادي ننساوش التاريخ اللي دارتو إسبانيا فيما يخص المجازر التي قامت بها إسبانيا في أمريكا اللاتينية، المجازر التي قامت بها إسبانيا في الريف المغربي باستعمال الغاز، الغازات السامة المحظورة دوليا، ماذا فعلنا كمغرب؟ وماذا فعلت هذه الحكومة بالدفع بهذه الملفات التي تلتخ سمعة هاذ اليمين المتطرف الإسباني، الذي يريد أن يعلم المغرب كيف يقرأ تاريخه؟

نحن لنا تاريخ نزيه، لا نجر وراءنا تاريخ مليء بالدماء، احنا عندنا ملفات، ولكن الحكومة فاشلة في تسويق هذه الملفات.

كذلك نحتو في واحد الحاجة، نحتو على أن المغريبات كلهم كيغرفوا 4 ديال اللغات، كيغرفوا ديال مصر، كيغرفوا التركية، كيغرفوا اللبنانية، كيغرفوا واحد العدد ديال المسائل، لماذا؟ لأن عمرتو هاذ المؤسسات العمومية بأفلام رخيصة التي تأتي على الذوق المغربي، هاد الشي اللي علمنا، ما كوجوش التلفزيون ملفات، موائد مستديرة للشباب المغربي الصحراوي لكي يناقش بكل، لأن المغرب بلد الحرية، لكي يناقش بكل حرية الإكراهات التي يواجها هاذ المغرب في إرساء وحدته الترابية.

نحتم كذلك في إدخال مصطلحات خطيرة جدا، وراها قلتوها، السيد الوزير، الآن، عندما أتكلم على بوليساريو الداخل، أشنو معنى بوليساريو الداخل؟ دخلناها للإذاعة ديالنا، دخلنا للإذاعة ديالنا كذلك هاذوك الناس اللي كيسميهم إما بوليساريو الداخل أو لا ذوك الناس اللي ماذا يسمونهم؟ انفصالي الداخل، أش هاذ المفاهيم؟ مكابنش انفصالي الداخل، كلين

خونة، كلين عصابات إجرامية، كلين مجرمين، ما يمكنش احنا نتكلمو في المغرب أن عندنا انفصال الداخل، وما عندناش احنا الوجوديين في تندوف، ما عندناش الوجوديين في تندوف نتكلمو عليهم باش نتكلمو على الانفصاليين في الداخل، وراه قلتوها غير قبائلية، قلتو احنا انفصاليي الداخل، معندناش انفصاليي الداخل، هاذ الأسلوب دخلتوه شوية بشوية، دخلتوه في الإذاعة الوطنية التي يجب أن تدافع، هاذ الشي اللي كيقتول الرئيس قبائلية، أن تدافع وأن تحمي الملفات، أن تدافع على المكتسبات التي اكتسبها المغرب منذ تاريخه.

هذا هو الهدف ديال السؤال ديالنا، ماشي الإجماع، احنا إجماع وطني، فالمغرب أقوى بكثير من جميع الدسائس، قوي بإجماعه الوطني وراه هاذ القضية، قوي بهذه الديمقراطية اللي كاينة في المغرب، اللي هي نموذج ما بغاوهش، هاذ النموذج الديمقراطي، قوي بأنه تصالح مع.. فتح تاريخه وتصالح معه، فتحنا التاريخ ديالنا وتصالحنا معه، هذه هي القوة الكامنة في المغرب.

إذن لا ييمنا أش قالت الإعلام الجزائري، احنا عارفين الإعلام الجزائري راه هو ضدنا، الإعلام الإسباني راه هو ضدنا، ولكن أش كديرو احنا كإعلام وطني للرد على كل هذه الترهات وكل هذه المسائل التي تمس بشعور المغاربة من طنجة إلى الكويرة. وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا، الكلمة الآن للفريق الفيدرالي في إطار التعقيب، السيد فاتحي.

المستشار السيد عبد الحميد فاتحي:

شكرا السيد الرئيس.

في حقيقة الأمر الموضوع لا يحتمل أن نقول مصطلح التعقيب، لأن الموضوع هو موضوعنا جميعا، موضوع الوطن، موضوع المغاربة، وبالتالي أي إضافات سنضيفها فهي بطبيعة الحال في إطار التكامل وفي إطار البحث عن ما هي الآليات التي بمكلمتها أن تدفعنا جميعا لمواجهة هذه الحملة الشرسة الإعلامية.

فعلا يطرح علينا السؤال اليوم، كيف نواجهه؟ هذا هو السؤال الذي يجب أن نحجب عليه، كيف نواجهه؟ وبالتالي يجب أن نبحت عن مكان الخلل في دبلوماسيتنا، إن كان هناك خلل، منذ الاختراق الذي حققه الوزير الأول السابق الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي في أمريكا اللاتينية، ماذا فعلنا في أمريكا اللاتينية؟

اليوم الحرب شرسة، ويقودها الإعلام، لا يمكن أن نواجهه من غير إعلام قوي، لا يمكن أن نكون حاضرين من غير إعلام قوي.

المخابرات الجزائرية نعرفها جميعا، تصنع الضحية وتصنع المجرم. تابعنا في التسعينات كيف تعاملت المخابرات الجزائرية، سهل وبسيط لديها أن تفعل جزءا بسيطا من ذلك في المغرب لأنها تعيش دائما عقدة التاريخ، الجزائر

وبالتالي الآن قوتنا خصها تكون أولا في إجماعنا الوطني، ليست هذه مناسبة من أجل أن تكون هناك نزاعات أو أقوال سياسية، نحن الآن في إطار الإجماع الوطني، قوتنا هي هاذي، قوتنا في العمل على استقرار بلدنا في كل الواجهات، قوتنا هي يجب أن نستمر في الأوراش الكبرى التنموية كجواب سياسي لجيراننا، قوتنا هي في ممارسة الديمقراطية الحقبة بمؤسسات قوية، هذا هو الجواب اللي غادي يكون لجيراننا سواء في الشرق أو في الشمال.

قوتنا كذلك لأنه نحن منفتحين، نحن نمارس حقوق الإنسان، وكنا من السابقين إلى خلق وإحداث منظمات للدفاع على حقوق الإنسان، اللي أحيانا جيراننا في الشرق عندهم صعوبة في ممارسة هذه المسائل.

كل هذا حان الأوان من أجل أن نشغل جميعا، حكومة وبرلمان وجمعيات غير حكومية، من أجل العمل على تقوية الدبلوماسية البرلمانية والدبلوماسية الحكومية بمقاربة ربما تختلف على المقاربة الحالية، واللي خصها تكون أكثر هجومية، (الهجومية أعني بها التواصل والتفسير لمقاربتنا المغربية)، لأننا نحن بلد مسامح، مدة طويلة ما كناش باغينش ندخلو في صراع مع جيراننا في الجزائر مباشرة، لأنه نحن مواطنون مغاربة متسامحون ونريد الحلول السلمية والحلول السياسية.

كذلك إعلامنا يبذل مجهود، واتفقنا باش نديرو حوار وطني حول الإعلام لتصحيح ما يمكن تصحيحه، ولكن في إطار هذا الموضوع الحكومة تعاملت بمقاربة وبحيطة جد جد أساسية، ويتواصل كان واضح عبر القنوات. الآن إعلامنا خصو يكون أكثر قوة وتكون عندو مبادرات أكثر للتواصل وللتوضيح ولتعبئة المواطنين في الداخل ولتعبئة الآخرين في الخارج من أجل العمل جميعا في نفس المنحى، ألا وهو تقوية البلد ديالنا بكل مكوناته. شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا للسيدة المستشارة المحترمة، الكلمة الآن للفريق الحركي، السيد الرئيس المحترم.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

شكرا السيد الرئيس.

زملاتي،

السيد الوزير،

نشكر السيد الوزير على هاذ الرد المستفيض، إلا أن يجب أن نستخلص العبرة، كذلك يجب أن نستخلص الدرس من هذه الحملة الإعلامية المدانة والموجهة ضد بلادنا، ويجب كذلك العمل على ضرورة بلورة إستراتيجية إعلامية وتواصلية وطنية ذات طابع هجومي، تنخرط فيه جميع مكونات الأمة.

تعيش عقدة العراقة ديال الدولة، المغرب عريق كدولة، الجزائر لازالت تبحث عن عراقها في التاريخ، ولا يمكن أن تجد عراقها إلا بضرب عراقه المغرب.

لذلك فالمطلوب كيف ندعم دبلوماسيتنا؟ كيف ندعم الدبلوماسية البرلمانية؟ كيف ندعم الدبلوماسية الشعبية؟

هذه هي الأسئلة التي يجب أن نطرح، على الحكومة أن تخصص كل الإمكانيات التي من شأنها أن تمكن كل مكونات الشعب المغربي، التي لها صلة بالدفاع عن القضية الوطنية من إمكانيات باش تؤدي العمل ديالها على أحسن ما يرام.

لذلك، فلا نختلف عن ما جاء في كلمة السيد الوزير، فعلا الحكومة قامت بعمل، لكن كنا نتمنى أيضا أن يفتح المجال للمواطن المغربي ومكونات المواطن المغربي في القنوات الرسمية للنقاش، نقاش من خلال ندوات، من خلال مساءلات، من خلال أشياء، حتى أيضا نشرك هذا المواطن من خلال وسائل الإعلام وتتضح مجموعة من الحقائق.

اليوم المغرب، وخاصة من خلال الندوة الصحفية اللي عقدها وزير الداخلية ووزير الخارجية والمعطيات التي تتوفر عليها، المعطيات المصورة، يجب علينا أن ندقق كيف نسوق هذا المنتج اللي هو منتج الحقيقة في مواجهة منتج الزيف، عندنا صور، عندنا مشاهد، عندنا معطيات، كيف نسوقها بشكل جيد حتى نكسب هذه المعركة، لأن هاذ المعركة هي معركة على الوطنية ومعركة على قدرتنا على الدفاع على بلادنا في دائرة حدودها الحقبة وعلى تاريخها وعلى ملكها وعلى شعبها وعلى حكومتها وعلى كل مكوناتها، الكل مستهدف في هاذ العملية، لذلك يجب أن نكون جميعا في بوتقة واحدة لمواجهة هذا المد الذي يمس الجميع.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد المستشار المحترم، الكلمة الآن للفريق الاشتراكي في إطار التعقيب، الأستاذة بوعباد.

المستشارة السيدة زبيدة بوعباد:

شكرا السيد الرئيس.

أولا السيد الوزير مشكور على كل التوضيحات فيما يخص هذا الموضوع، ونحن معكم ملي قلتيو بأنه هناك تحرك محبوك من أجل لا استقرار المغرب، وبالتالي معكم كذلك بأنه يجب أن لا نخطئ في الموضوع، الآن نحن مستهدفين سياسيا في إطار اللااستقرار من طرف الجيران، وفي إطار العولمة وهاذ التنافسية كل بلد اللي أصبح يمارس الديمقراطية، وله أوراش كبرى تنموية، وله استقرار، وعلى رأسه ملك البلد، نحن مستهدفين، قضية المرأة المغربية مثلا اللي كانت مستهدفة في شي وقت، قضية ممارستنا للديمقراطية، قضايا أخرى.

السيد الرئيس،
ختاما، أذكركم بأنه كان هناك إجماع ديال جميع الفرق البرلمانية باش نتجمع
اللجنة ديال الداخلية واللجنة ديال الخارجية للبت في هذا الموضوع، أذكركم
بهذا الإجماع، وأطلب منكم إن كان أمكن القيام بالمتعين.
شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.
الكلمة الآن للسيد الوزير المحترم للرد على التعقيبات، وطبعا سأعمل
على إحاطة الحكومة علما بطلب الإخوان في اجتماع اللجنتين مستقبلا إن
شاء الله، مع أننا بالأمس قلنا أن الوقت الآن ضاغط ويجب أن تترك
الوزيرين يشغلان في هذه الظروف الخاصة، ولكن طبعا سنعود إلى
الموضوع.
شكرا.

السيد وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

شكرا السيد الرئيس المحترم، ونزولا عند رغبتكم، وأنا مقتنع بذلك
سأكون مختصرا جدا.
أريد القول وبسرعة أن مع اعتياري لوجاهة عدد من الملاحظات حتى
عندما تأتي من المعارضة، خاصة عندما يتحدث باسمها الأخ الكريم السي
فاتحي باسم الفريق الفيدرالي، لأقول بأننا نرحب بالنقاش الجدي الذي
يسمح بتطوير أدائنا، ونحن لا ندعي الكمال على كل حال، نحن نقول بأننا
في حاجة إلى أن نعتمد على بعضنا البعض، خاصة في مرحلة دقيقة من
مسارنا التاريخي.

الحديث عن ما حصل في العيون هو موضوع آخر، الجهة الحكومية
التي تدبر هذا الموضوع مستعدة لتداولكم حضرات السيدات والسادة
المستشارين.

أنا أريد أن أقول بأن يعني ألمي أن عدد من المفردات لم تكن في محلها،
كانت جارحة وقاسية زيادة على اللزوم في حق الإعلام الوطني وفي حق
التدبير التواصلي لهذا الملف.

عندما نتحدث عن الترددي وعن غياب المهنية وعن التقاعس وعن أن
وسائل الإعلام، القيامة قائمة في العيون ووسائل الإعلام كندوز الأفلام،
حقيقة أتأسف لكون كلام مثل هذا يقال وسيبث، لأن البث سيقع بعد
حين ديال الجلسة كاملة أمام أسماع وأعين المواطنين، ولكن أعلم أن
المواطنين يتابعون ما قامت به وسائل الإعلام العمومية من تغطية،
ويعلمون بأنها كانت مواكبة فعلا لهذا الموضوع المؤلم الذي مررنا منه.

لابد من القول كذلك على أن وسائل الإعلام العمومية، حضرات
السيدات والسادة، قامت بعملها بمهنية تشكر عليها، مشى الوقت اللي كنا
كقولو بأن ما دارتش، دارت أعمال وإنجازات وروبورتاجات وتغطية هامة

كذلك يجب أن نفتح على مختلف الأوساط الإعلامية الدولية بنهج
واحد إستراتيجية إصلاح، نعزز بها مكانة الإعلام الوطني، ونوسع كذلك
مجال الانتشار ديالو وتأثيره، كما يقتضي هذا الأمر تحرك الآليات
الدبلوماسية المغربية باختلاف مستوياتها وأشكالها، هذا للكشف عن هذه
الحرب الإعلامية المصطنعة ضد بلادنا في مختلف المحافل الدولية.

ويجب كذلك اتخاذ كل التدابير القانونية والحقوقية ضد سيطرة هذا
الإعلام الدولي المسخر لتشويه سمعة المغرب والمس كذلك بمقدساته المتميزة
إقليميا وجمويا ودوليا، إلى جانب العمل على كشف المسؤولين على تدبير
هذا المخطط المنهج والمفبرك ضد الوحدة الوطنية.

السيد الوزير،

إن ما أقدمت عليه بعض وسائل الإعلام الإسباني والجزائري، يجب ألا
ينسينا أن نتجه إلى منابر ذات مصداقية للرد على هذه الحملة الشنيعة،
وكشف المناورات البئيسة اللي لا تمت بصلة للإعلام والصحافة وكذلك
حقوق الإنسان، وهذا يكفي أن نستشهد بما كشفته صحيفة الجزائر تايمز
حول تورط الجزائر في افتعال أحداث العيون وتسويق صورة إعلامية
مغلوطة عنها في أوساط الرأي العام الإسباني والدولي، حيث وصفت هذه
الصحيفة وسائل الإعلام الإسبانية اللي لفقت الصورة حول أحداث العيون
بأنها معروفة ضمنا بعشقتها للخزينة الجزائرية، معتبرة أن هذه الصورة الملفقة
دليل على إدانة النظام الجزائري صاحب المبادئ الكبرى، لكن في فن
الخداع والنفاق، طبعا حسب الصحيفة الجزائرية.
إذن ما يمكن أن نقوله ختاما وهو أنه شهد شاهد من أهلها.
وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا، الكلمة الآن لفريق التجمع الدستوري الموحد في إطار التعقيب
طبعا.

المستشار السيد عبد المجيد المهاشي:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

أولا أشكر السيد الوزير على توضيحاته اللي نور بها المجلس ديالنا،
ونحن في فريق التجمع الدستوري الموحد وتعقبا على جواب السيد الوزير
نقول أننا مجتهدين للدفاع عن سمعة بلادنا، مستعدين للتصدي إلى كل
المحاولات اليائسة والبئيسة للنيل من سمعة ومصالح المغرب.

كما أؤكد للسيد الوزير المحترم أننا نسجل تقدما وتطورا لقطاع
الاتصال، لكن وبكل موضوعية طموحنا كبرلمانيين وكواطنين أكبر من
ذلك، ونتمنى أن تضاعفوا السيد الوزير الجهود لتطوير هذا القطاع حتى
يكون في مستوى طموحنا.

جدا في ظروف صعبة جدا، وتصدت بمهنية عالية للأضاليل والأكاذيب التي تم ترويجها في إسبانيا.

ويكفي، حضرات السيدات والسادة، أن تلاحظوا السعر الذي تمت به معالجة الملف المغربي وملف الوحدة الترابية المغربية من طرف وسائل الإعلام الإسبانية كي تفهموا بأن ما تم ترويجه إعلاميا وتواصليا ضدهم ومسهه في الصميم، هذه أشياء لا يمكن أن نتجاوزها وأن نردد مجرد مجموعة من الخطابات التي، على كل حال هي، أنا اعتبرها محترمة في حد ذاتها بطبيعة الحال لأنني منفتح على النقاش، ولكن ماشي الوقت الآن باش نتكلمو على علاش الإذاعة كندوز الأفلام وإلى آخره...

ثم موضوع قناة العيون، قناة العيون قيل في حقها كلام جارح لا تستحقه، قناة العيون وهي تشتغل في ظروف قاسية جدا، تعمل على إنجاز منتج إعلامي راق، يضرب الخصوم في الصميم، وانتبهوا إلى محاولة الإحراق ديال قناة العيون يوم الأحداث التي وقعت في العيون، راه ماشي مسألة عادية أنهم أحرقوا جوج مؤسسات عمومية أساسية أو حاولوا، محكمة الاستئناف، وتدرون ما دلالة ذلك، وقناة العيون الجهوية التي توجه لهم خطابا يضرهم ضررا جسيما، وعلينا أن ننوه بالعمل الذي تقوم به هذه القناة، شكرا لها وشكرا لها على هذا الوطن.

إعلامنا الوطني، حضرات السيدات والسادة، في شقه العمومي والخاص يقوم بعمله المهني في هذا الملف، له عيوب، أنا أول من يعترف بها، له نقائص، أنا أول من يعترف بها، لكن عندما يقوم بعمل مشرق واجبا أن ننوه به ونقول له تبارك الله عليكم، هل من مزيد؟

ثم كان هناك الحديث عن فشل الحكومة، أستسمحكم، حضرات السيدات والسادة، هناك فشل، الفشل هو فهم ما حصل من لدن البعض، الفشل هو في التدبير السياسي غير الجدي لهذا الملف، الذي لم يكن يتسع لأن نقاش فيه قضايا نحن لنا خلافات فيما بيننا.

في الوقت الذي أؤكد على احترامي الغريزي، ليس فقط كوزير ولكن ك مواطن، كمناضل، كديمقراطي، احترامي الغريزي للمعارضة وللأدوار التي يجب أن تقوم بها المعارضة، المعارضة فوق الراس محترمة، أطلب فقط من إخواني الأعضاء في فريق الأصالة والمعاصرة المحترم أنهم عندما يجادلوننا أنهم يجادلوننا بالأمور التي هي صحيحة وحقائقية من أجل رفع مستوى أدائنا، احنا غير عاونونا أيها الإخوان الأعضاء، نحن خدامكم، نحن خدام هذه الأمة.

أنا استمعت إليكم بكل احترام... أنا استمعت إلى كلام مرفوض قبل ذلك، أريد أن أثير الانتباه، حضرات السيدات والسادة، إلى أننا في حرب مفتوحة، وهذه الحرب تستلزم منا أن نعلم على بعضنا البعض وأن نترك خلافاتنا الهامشية للمواقع التي تجبها وتحتضنها، نتكلمو في قانون المالية، نتكلمو في عدد من القضايا، ولكن في القضية الوطنية اتركوا الزيادات، جزاكم الله خيرا.

السيد الرئيس:

الله يخليكم الهدوء، وقت حرج. لم أعطك الكلمة السيد الرئيس.

السيد وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

السيد الرئيس أتمس حفظ حقي... الإجماع الوطني أنا أول من يقر به، ونوهت بهذه المؤسسة المحترمة في البداية لأنها تعبر عن الإجماع الوطني.

السيد الرئيس:

النظام الداخلي واضح، أنا لم أعط الكلمة لأي كان، وبالتالي أطلب أن لا يبيث هذا النقاش الذي طبعه غير داخل في إطار القانون.

السيد وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

على أي السيد الرئيس المحترم، لا يمكن أن يصادر حق الحكومة في التعقيب، هذا مبدأ قار، أنا أحترم وسيبث كما هو متفق عليه لأن من حق المؤسسة التشريعية أن ترسل خطابها وتناقشها الديمقراطي الحيوي الذي يرفع من شأنها...

السيد الرئيس:

طلبت أن لا يبيث تدخل السادة المستشارين الذين تدخلوا دون أن أعطيهم الكلمة، أما الحكومة فلها الحق في الرد.

السيد وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

في هذه الحالة، أتمس من السيد الرئيس المحترم ألا يبيث أيضا ما كان مدعاة لاحتجاجي.

السيد الرئيس:

هناك نقطة نظام من عند السي الأنصاري، الله يخليكم، السي الأنصاري نقطة نظام... الله يخليكم شيء من الهدوء، خليو الحكومة تكمل... السي الناصري أكمل.

السيد وزير الاتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة:

السيد الرئيس، أتمنى أن يترك حق الحكومة الديمقراطي في التعبير عن رأيها حتى وإن كان لا يروق بعض المستشارين المحترمين، الحكومة استمعت إلى كلام لا يروقها ومن حقها أن تعقب، إذا كانت شي ديمقراطية أخرى من غير هاذي أخبروني بها.

أريد أن أثير الانتباه، حضرات السيدات والسادة، إلى أننا فعلا في مواجهة حرب شرسة، أؤكد على ذلك، وتلك الحرب لا تتسع إلى هذا النوع من النقاشات التي يجب أن تفرغ في إطار آخر، لنترك قدسية القضية الوطنية بعيدة عن هذه القضايا التي تتسع الديمقراطية المغربية لمناقشتها.

أثير الانتباه إلى أنه يوم أمس صدر عن ما يسمى هيئة أركان جيش التحرير الشعبي الصحراوي المزعومة الإخبار بأنها بصدد التحضير لحطة عمل عسكرية مستعجلة، هذا كلامهم، معنى ذلك أننا عندما نقول بأننا في

محطة صعبة جدا، تستلزم إعطاء مدلول ملموس لمفهوم الإجماع الوطني الذي نعتر به، فذلك له دلالاته وله عواقبه.

أثير الانتباه إلى أن وسائل الإعلام الإسبانية فيما بينها تختلف في كل شيء، وتتفق في شيء واحد: معادة المصالح الحيوية للمملكة المغربية، نستخرج الخلاصة من هذا.

أؤكد أن تلك الوسائل الإعلامية لن تتوقف، لا يعلم الغيب إلا الله بطبيعة الحال، لكن كل المؤشرات التي تتوفر عليها تؤكد بأنهم متمادون في غيمهم وفي إستراتيجيتهم، معنى ذلك أن علينا أن نستعد وأن نستعد سياسيا بتفادي النقاشات التي ليست في الموضوع.

أريد أن أثير الانتباه أيضا إلى أن علينا أن لا نفعل مثل ما يفعل عدد كبير من الفاعلين السياسيين في إسبانيا، الذين جعلوا من الملف المغربي ومن ملف التصدي للمصالح الحيوية للمغرب ملفا وشأنا سياسيا داخليا في

إسبانيا، رجاء لا يمكن أن نعطي الانطباع، أترجأكم لا يمكن أن نعطي الانطباع بأن هناك خلافات هامة فيما بيننا أو بين المعارضة والأغلبية، في موضوع الوحدة الترابية ليست هناك أغلبية ومعارضة، نحن شعب واحد، وأشد على أيديكم، رجاء.

لهذا أنا سأنهي بالقول، أيها الإخوان الأعزاء والأخوات العزيزات، بأن خصومنا سيجدوننا دائما كئنا متراصة، تصطدم على صخرتها كل أطماعهم، هذا هو المغرب كذلك كان، كذلك هو، كذلك سيبقى. شكرا لكم.

السيد الرئيس:

شكرا للسيد الوزير على مساهمته.

الآن انتهت هذه الجلسة، وأمر مباشرة إلى الجلسة الثانية.